

من أجل ثقافةٍ شيعيةٍ زهرائيةٍ أصيلة..
من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيةٍ زهرائيةٍ مُتَحَضِّرة..
من أجل وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راقٍ..
القمر الفضائية تقدّم
عبد الحليم الغزي في
الخاتمة

الجزء الرابع من ملفّ الكتاب والعترة

حيثُ نحاولُ أن نَضَعِ النُّقاطَ على الحروفِ بِقَدْرِ الإمكان ...
رَزيّةُ الواقعِ الدينيِّ الشيعيِّ كبيرةٌ جدًّا، ولا أملٌ في الإصلاح ...
يومنا في واقعنا الدينيِّ الشيعيِّ أسوأ من أمسنا وغدنا أسوأ من يومنا كما يبدو من معطيات واقعنا السيِّء وما تلك برؤية سوداوية إنَّه الواقع
الفاقد الذي صنّعه ولا زالت تصنّعه العمام الشيعية الكبيرة

لحلقة 497

خَلَقَاتٌ غُنُونُهَا: صَوْلَةُ الْقَمَرِ

الخميس: 8 / 1 / 1445 هـ - 27 / 7 / 2023 م

نصيحة من قناة القمر لشيعية المراجع:

أن لا يتابعوا هذا البرنامج لأنَّه يرفضُ منهجَ مراجعهم بالكامل ويتبرأ منه ...

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	عُنُونَا الْكَبِير: "لَعَبَةُ إِبْلِيس فِي التَّحْرِيفِ الدِّينِيِّ وَالتَّزْيِيفِ الْعَقَائِدِيِّ؛ حَوَّلَتِ الدِّينَ إِلَى مَهْزَلَةٍ وَجَعَلَتْ مِنَ الْمُتَدَيِّنِينَ بِهِ مَسْخَرَةً". الجزء الثالث والعشرون	1
2	الْأَنْمُودُجُ الثَّالِثُ: سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ. النَّمُودُجُ الْآخِر - ج 18	1
3	عُنُونَا فَرَعِيًّا جَدِيدًا: "وَحَقُّ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَذَّابُونَ كَذَّابُونَ كَذَّابُونَ وَلَيْسُوا كَاذِبِينَ" ج 11	1
4	أَكْذُوبَةُ أُخْرَى مِنَ الْبَخَارِيِّ: حَدِيثُ (الْإِثْمَةِ الْإِثْنَى عَشَرَ كُلُّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ) مِثَالٌ عَلَى التَّحْرِيفِ الصَّارِخِ	1
5	لَقِطَةُ قُرْآنِيَّةٍ ثَانِيَةٍ؛ إِنَّهَا لَقِطَةٌ عَلَوِيَّةٌ حَيْدَرِيَّةٌ بَامْتِيَازٍ	2
6	﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالَ بَعْلِي بَعْلِي بَعْلِي﴾ آيَةُ قُرْآنِيَّةٌ فِي كُتُبِ السُّنَّةِ	2
7	فِي السُّورَةِ نَفْسِهَا مَا هُوَ حَالُ أَبِي بَكْرٍ وَحَالُ الصَّحَابَةِ؟!	3
8	رَسُولُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ: مَنْ يَبْرُرُ لِهَذَا وَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ؟! الْجَمِيعُ أَطْرَقُوا رُؤُوسَهُمْ	4
9	إِلَّا صَوْتٌ وَاحِدٌ إِنَّهُ صَوْتُ عَلِيٍّ: (أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ)	5
10	اللَّقِطَةُ الثَّالِثَةُ قُرْآنِيَّةٌ وَهِيَ عَلَوِيَّةٌ بَامْتِيَازٍ، هَذَا قُرْآنُنَا قَاعِدَةٌ مَعْلُومَاتُنَا	7
11	أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَاذَا قَالَ اللَّهُ عَنْهُ؟	8
12	قَارَنُوا بَيْنَ مَوْتِ الرَّسُولِ عَلَى صَدْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَمَوْتِهِ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ حَفِيدَةِ آكَلَةِ الذُّبَابِ	11
13	أَمَّا أَبُو بَكْرٍ، عُمَرُ، سَائِرُ الصَّحَابَةِ مَاذَا كَانَ مَوْقِفُهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ؟!	11
14	قَارَنُوا بَيْنَ هَاتَيْنِ اللَّقِطَتَيْنِ؛ حَيْثُ فَعَلَ عُمَرُ فِي يَوْمِ رِزْيَةِ الْخَمِيسِ كَحِكَايَةِ رَفْضِ إِبْلِيسِ السُّجُودَ لِأَدَمَ	12
15	مِنْ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي تَقْطُرُ أَلْمَاءً، يَا أَعْظَمَ مَظْلُومٍ فِي التَّارِيخِ	12
16	الرُّبْدَةُ وَاضِحَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ	12
17	أَنْقُلْ لَكُمْ صُورَةً عَنْ عَلِيٍّ مِنْ حَدِيثِ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ	14

يَا زَهْرَاءُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَى شَيْبِكَ الْخَضِيبِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.. سَلَامٌ عَلَى خَدِّكَ التَّيِّبِ..
سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ يَا حُسَيْنَ..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ..

لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ، وَأَيَّةُ جَوْلَةٍ؟! وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ، وَلِدَوْلَةُ الْحَقِّ صَوَلَاتٌ وَصَوَلَاتٌ، وَهَذِهِ صَوْلَةٌ مِنْ صَوَلَاتِهَا الْإِعْلَامِيَّةِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ؛ إِنَّهَا صَوْلَةُ الْقَمَرِ فِي مُوَاجَهَةِ الزَّيْفِ كُلِّهِ، وَالذَّجْلِ كُلِّهِ، وَالضَّلَالِ كُلِّهِ فِي وَاقِعِنَا الشَّيْعِيِّ الدِّينِيِّ الْمُتَمَثِّلِ بِالْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمُعْتَزَلِيِّ الْمُرْجِيَّ الْبَتْرِيِّ، إِنَّهُ مَذْهَبُ مَرَاJعِ حَوْزَةِ النُّجَفِ وَكِرْبَلَاءِ الطُّوسِيَّةِ، مَذْهَبُ الْجَهَالَةِ، وَالسَّفَاهَةِ، وَالْقَذَارَةِ، وَاللُّصُوصِيَّةِ..
الْحَلَقَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ الْخَاتِمَةِ، الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ مَلَفِّ الْكِتَابِ وَالْعَتْرَةِ..
إِمَامَ زَمَانِي كَهْفِي وَحِرْزِي وَمَوَلِي وَمُعْتَمِدِي، عَبْدُكَ مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ يَا قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ..

﴿قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾
89/ الأعراف.

"لُعْبَةُ إِبْلِيسَ فِي التَّحْرِيفِ الدِّينِيِّ وَالتَّزْيِيفِ الْعَقَائِدِيِّ؛ حَوَّلَتِ الدِّينَ إِلَى مَهْزَلَةٍ وَجَعَلَتِ مِنَ الْمُتَدَيِّنِينَ بِهِ مَسْخَرَةً". الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

سَأَخَذُ نَمَازَجَ وَأَسْتَعْرِضُهَا وَأَتَحَدَّثُ عَنْهَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ كَيْ نَعْرِفَ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةٍ وَكَيْ نَعْتَبِرَ وَنَتَّعِظَ إِذَا كُنَّا قَادِرِينَ عَلَى الْإِعْتِبَارِ وَالْإِتِّعَازِ.

الأنموذجُ الثالثُ: سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ. ج18

وَهُوَ آخِرُ هَذِهِ النَّمَاذِجِ فِي عُنوانِنَا الْمُتَقَدِّمِ الذِّكْرِ

عُنواناً فَرَعِيًّا جَدِيدًا:
"وَحَقٌّ عَلَيَّ الْمُرْتَضَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَذَّابُونَ كَذَّابُونَ وَلَيْسُوا كَاذِبِينَ". ج11

هُؤْلَاءِ كَذَّابُونَ، الْكَذَّابُ أَشَدُّ كَذِبًا مِنَ الْكَاذِبِ

أَكْذُوبَةٌ أُخْرَى مِنَ الْبَخَارِيِّ: حَدِيثُ (الْإِثْمَةُ الْاِثْنَى عَشَرَ كُلَّهُمْ مِنْ قَرِيْشٍ) مِثَالٌ عَلَى التَّحْرِيفِ الصَّارِخِ.
لَا زَالَ لِلْحَدِيثِ تَتَمُّهُ

لأجل بيان الحقائق فإنني اتبعت أسلوب مُقارنته قُرْآنِيَّةً بين أمير المؤمنين وابن أبي قحافة ابن آكلة الذبان ويستمر الكلام فيه

لَقِطَةُ قُرْآنِيَّةٍ ثَانِيَةٍ؛ إِنَّهَا لَقِطَةٌ عَلَوِيَّةٌ حَيْدَرِيَّةٌ بَامْتِيَّازٍ:

❖ لَقِطَةٌ تَمَلُّ الإنسانَ فَخْرًا وَشَجَاعَةً وَعَزْمًا حِينَما يَكُونُ عَبْدًا فِي فِئاءِ عَلِيٍّ. الآية (25) بعد البسملة من سورة الأحزاب:

- ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾، سَأَحَدِّثُكُمْ بِنَحْوِ يَسِيرٍ عَنْ واقعة الأحزاب، جيشُ الأحزاب، قُرَيْشٌ حَشَدَتْ ما حَشَدَتْ، على أَقَلِّ الرواياتِ فَإِنَّ قُرَيْشًا جَمَعَتْ عَشْرَةَ أَلْفٍ، وَلَكِنَّ الأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ، كانت الأعدادُ ضِعْفَ هذا العدد ما يَقْرُبُ مِنَ العَشْرِينَ أَلْفٍ، كَانَ العددُ كَبِيرًا جَدًّا،
- هذه المعركة اتَّفَقَ فِيها؛ "العربُ، اليهودُ، أحلافُ قُرَيْشٍ"، الجميعُ جاءوا وَكانَ القرارُ الَّذِي اتَّخَذُوهُ مِنَ أَنَّهُمْ سَيَقْضُونَ قِضاءً نِهائِيًّا على مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وعلى دِينِهِ وَأَتباعِهِ، فَهَيَّئُوا قُدْرَةً عَسْكَرِيَّةً قَادِرَةً على تحقيقِ هذا الهدفِ، وجاءوا إلى المدينة،
- وَلِذا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ قَدْ خَرَجَ إلى قِتالِهِمْ مِثْلما فَعَلَ في أَحَدٍ، لو كانَ المُسْلِمُونَ قَدْ خَرَجُوا لِقِتالِهِمْ إلى خارجِ المدينةِ لانتَهى أَمْرُ المُسْلِمِينَ بِشَكْلِ كَامِلٍ، لِذا فَإِنَّ النَّبِيَّ تَحَصَّنَ بِالمدينةِ وَخَنَدَقَها، وَحكايةُ الخَنْدِقِ مَعْرُوفَةٌ وَلا أُرِيدُ أَنْ أخُوضَ في كُلِّ التَّفاصِيلِ الصَّغِيرَةِ وَالجزئيةِ، هؤلاءِ هُمُ الَّذِينَ تَحَدَّثُ الآيةُ عَنْهُمْ، مَنْ الَّذِي فَعَلَ بِهِمْ هذا بِالنَّحْوِ المِباشِرِ؟

○ الآيةُ تَسْتَمِرُّ وتَقولُ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ -

- كَفاهُمْ بِعَلِيٍّ، وهذا أَمْرٌ لا يَسْتَطِيعُ سِوِيَّ مَطَّلَعٍ على كُتُبِ التَّارِيخِ وَالسِّيَرِ والأَحاديثِ أَنْ يُنْكِرَهُ حَتَّى لو لَمْ يَكُنْ مُنْصِفاً لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَهُ، الَّذِي دَمَّرَ القُوَّةَ العَسْكَرِيَّةَ بِكاملِها دَمَرها نَفْسِيًّا،
- لَقَدْ هُزِمُوا نَفْسِيًّا حِينَما قَتَلَ عَلِيٌّ فَارِسَهُمُ الأَعْظَمَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ وَدٍّ، وَالحكايةُ مَعْرُوفَةٌ -
- وَكانَ اللَّهُ قُوِيًّا عَزِيزًا﴾،

- وَكانَ اللَّهُ قُوِيًّا عَزِيزًا بِعَلِيٍّ بِعَلِيٍّ هَذِهِ قُوَّةُ اللَّهِ، وَهَذِهِ عِزَّةُ اللَّهِ، هَذِهِ القُوَّةُ وَالْعِزَّةُ أَيْنَ تَجَلَّتْ؟
- تَجَلَّتْ في عَلِيٍّ، حِينَ أَرادَ الخُروجَ إلى ابنِ عَبْدِ وَدٍّ النَّبِيُّ قالَ لِأَميرِ المُؤْمِنينَ،
- (قال: يَا عَلِيُّ هَذَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ وَدٍّ، قال: وَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ، قال: يَا عَلِيُّ هَذَا فَارِسُ يَلِيلٍ، قال: وَأَنَا فَارِسُ بَدْرٍ)، وَخَرَجَ عَلِيٌّ وَخَرَجَ النَّصْرُ وَالْقَوْرُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وَرَجَعَ عَلِيٌّ وَرَجَعَ مَعَهُ النَّصْرُ وَالْقَوْرُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِدِينِهِ، ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيٍّ بِعَلِيٍّ بِعَلِيٍّ بِعَلِيٍّ﴾.

﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيٍّ بِعَلِيٍّ بِعَلِيٍّ﴾ آية قرآنية في كتب السنة:

❖ (شواهدُ التَّنْزيلِ لقواعدِ التَّفْضِيلِ)، لِلحاكِمِ الحِساكِيِّ؛ إِنَّهُ مِنَ عُلَماءِ الأَحْنافِ، وَمِنْ عُلَماءِ القَرْنِ الخامسِ الهِجْريِّ، وَهذا هُوَ الجِزءُ (2) مِنَ طَبْعَةِ مَجْمَعِ إِحياءِ الثَّقافةِ الإِسلامِيَّةِ، وَهَذِهِ النُّسخَةُ بِتَحْقيقِ

محمد باقر المحمودي، في الصفحة (5) بخصوص الآية: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾، رقم الحديث (635): بِسَنَدِهِ - أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ لِضَيْقِ الْوَقْتِ -

○ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ مَرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - وَعَبْدُ اللَّهِ هَذَا بِحَسَبِ مَا هُوَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ -

○ إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: "وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ" -

■ كَانَ هَذَا الْكَلَامُ مُثَبَّتًا فِي نَصِّ الْقُرْآنِ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ فِي كُتُبِ الْمَصَاحِفِ وَفِي كُتُبِ الْقُرْآنِ الْقَدِيمَةِ، وَفِي كُتُبِ الْحَدِيثِ وَالتَّأْرِيخِ وَالسِّيَرِ، كَانُوا يَقْرَءُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيِّ﴾، هَذَا فِي كُتُبِ السُّنَنِ، فِي كُتُبِ السُّنَنِ.

❖ الْأَمْرُ هُوَ هُوَ فِي الْحَدِيثِ (636)، فِي الْحَدِيثِ (637)، (638). بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الْحَاكِمِ الْحَسَكَانِيِّ - قَالَ:

○ حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ زُرَيْقٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَطْرِفٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ:

"وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا"،

○ وَقَالَ عَمَّارٌ - إِنَّهُ عَمَّارُ بْنُ زُرَيْقٍ - وَهِيَ فِي مُصْحَفِهِ - فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - كَذَلِكَ رَأَيْتُهَا

- كَانَتْ مَكْتُوبَةً فِي النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، لَيْسَ تَفْسِيرًا كَانَتْ مَكْتُوبَةً فِي الْمَتْنِ وَلَيْسَ فِي الْحَاشِيَةِ، كَانُوا يَقْرَءُونَ

هَذِهِ الْقِرَاءَةَ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ﴾.

❖ وَهَذَا (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) لجلال الدين السيوطي؛ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّوْفَعِ، الْمَتَوَفَى سَنَةَ

(911) لِلْهَجْرَةِ، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ (6) مِنْ طَبْعَةِ دَارِ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ / بَيْرُوتَ - لُبْنَانَ / صَفْحَةُ (521):

○ بِخُصُوصِ الْآيَةِ: "وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ"، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - بِسَنَدِهِ قِطْعًا، بِسَنَدِ السِّيُوطِيِّ -

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ: "وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيِّ بْنِ

أَبِي طَالِبٍ".

هل هؤلاء كلهم كاذبون؟! هؤلاء أئمتكم وعلمائكم، ولا شأن لنا بهم، هل كانت القراءة هكذا أم لم تكن، أوردت لكم هذه النصوص لا أريد أن أثبت أن القراءة كانت هكذا،

وَأِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ هَذَا عَلِيٌّ،

وَأَنْتُمْ وَأَنْتُمْ يَا شَبَابَ السُّنَّةِ ظَلَمْتُمْ عَلِيًّا لِأَنَّكُمْ مِنْ أُمَّةٍ ظَالِمَةٍ لِعَلِيٍّ، هَذَا هُوَ الَّذِي أَرَدْتُ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ وَلَا

أُرِيدُ أَنْ أَثْبِتَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ أَوْ أَنِّي لَا أَثْبِتُهَا، هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ مُهِمًّا بِالنِّسْبَةِ لِي، الصُّورَةُ وَاضِحَةٌ عِنْدِي،

في السورة نفسها ما هو حال أبي بكر وحال الصحابة؟!

❖ فِي الْآيَةِ (10) بَعْدَ الْبِسْمِلَةِ وَالَّتِي بَعْدَهَا:

○ ﴿إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ -

■ لَقَدْ حَاصَرُوا الْمَدِينَةَ، جَيْشٌ جَرَّارٌ عَزَمَرَمَ صَخَمَ، وَجَلَبُوا مَعَهُمْ أَقْوَى فُرْسَانَ الْعَرَبِ، الْقُوَّةُ

الضَّارِبَةُ، النُّخْبَةُ فِي الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ عُمُومًا، جَاؤُوا بِنُخْبَةِ الْفُرْسَانِ، وَلِذَا دَخَلَ الرُّعْبُ بِنَحْوِ

كَاسِحٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ -

- **وَإِذْ رَأَيْتُ الْأَبْصَارَ -**
 ■ هذه أبصار أبي بكر وعمر وسائر الصحابة، الذي يُستثنى هنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَفْسُ مُحَمَّدٍ بِحَسَبِ آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ عَلَيَّ، يُستثنى مُحَمَّدٌ وَعَلَيٌّ -
- **وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ -**
 ■ أَيُّ خَوْفٍ هَذَا؟! أَيُّ رُعبٍ هَذَا؟! لو كُنَّا معهم فلا تعتقدوا أننا سنكون في حالٍ يكون أحسنَ من حالهم أبداً، الظروفُ الموضوعيَّةُ والملابساتُ الَّتِي كانت تُحيطُ بهم قادتهم إلى هذا الحال، ظَرْفٌ عَسِيرٌ عَسِيرٌ جِدًّا هَيَّئَمَ على المدينةِ وأهلها، قُوَّةٌ ضَارِبَةٌ مُخِيفَةٌ، ولقد كانوا ناجحين في حربهم النَّفْسِيَّةِ -
- **وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا -** ذَهَبَ الْإِيمَانُ ثَلَاثِي ثَلَاثِي تَحَوَّلَتِ الظُّنُونُ بِاللَّهِ إِلَى ظُنُونٍ سَيِّئَةٍ -
- **هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ -** حَتَّى الْآخِيَارِ - **وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا** * **وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ -** مَرْكَزُ الدَّعَايَا وَالتَّخْوِيفِ - **وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا -**
 ■ **وَعُودُ اللَّهِ** بِالتَّصَرُّ كاذبةٌ لا حقيقةَ لها، **وَعُودُ رَسُولِ اللَّهِ** بِالتَّصَرُّ هي الأخرى مُزَيَّفَةٌ لا حقيقةَ لها.
- **الآيَاتُ** تتحدَّثُ عن خَوْفٍ هائلٍ، وعن رُعبٍ شديدٍ مَتَّسِعٍ غَطَّى المدينةَ بِكاملها، ولذا فهذا حالُ الصَّحَابَةِ وأبو بكرٍ أحدهم؛

رسول الله للمسلمين في يوم الخندق: مَنْ يَبْرُزْ لِهَذَا وَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ؟! الجميع أطارقوا رؤوسهم:

- ❖ بدأت اللحظات الحاسمة لقد حاصروا المدينةَ لِمُدَّةٍ طويلةٍ تتجاوزُ الأربعينَ يَوْماً، وكُلَّمَا طَالَتِ المَدَّةُ كَلَّمَا زَادَ الخَوْفُ وَهَيَّئَمَ اليأسُ على المسلمين، حاصروا المدينةَ لِمُدَّةٍ طويلةٍ،
- ❖ وكانوا يُسَمِعُونَهم يُسَمِعُونَ المسلمين من خلال اليهود الَّذِينَ يَنْشُرُونَ الدَّعَايَا المخيفةَ في المدينة، فحينما يُريدون أن يُسَمِعُوا المسلمين ما يُخيفُهُمْ يُسَمِعُونَهُمْ من خلال دِعاياتِ اليهود، والمنافِقُونَ في المدينة كانوا هُمُ الَّذِينَ يُطَبِّلُونَ لِتِلْكَ الدَّعَايَا،
- ❖ لقد انتشر الرُّعبُ في جميع أجزاء المدينة وهَيَّئَمَ الخَوْفُ عليها، بدأت اللحظات الحاسمة حينما أخذ البردُ يَظهرُ في الأجواء صارت الأجواءُ باردةً،
- ❖ كانَ الوقتُ صَيفاً واشتدَّ البردُ على المشركين فكانوا يُشْعِلُونَ النَّارَ لِأَجْلِ أن يتدفَّقُوا ولذا استعجلوا استعجلوا، أبو سُفيانَ كانَ يقولُ: إذا كانت السَّمَاءُ تُقَاتِلُ مَعَ مُحَمَّدٍ فماذا نصنع؟!
- ❖ أرادوا أن يَبْدُؤُوا المعركةَ، الأجواءُ باردةٌ، المسلمون كانوا يُعَانُونَ مِنَ البردِ وَمِنَ الخوفِ والرُّعبِ، والمشركون أيضاً كانوا يُعَانُونَ مِنَ البردِ،
- ❖ قُوَّاتُ النُّخْبَةِ أقوى فُرسانِهِمْ بِقيادةِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ العامري، غيروا الخندق، قَفَزُوا بِخِيولِهِمْ وأفراسِهِمْ، أشجعُ فرسانِ ذَلِكَ الجيشِ، قطعاً عَمْرُ بْنُ عَبْدِ وَدِّ العامري كانَ أُسطورةً في أذهان النَّاسِ،

- ❖ كَانَ أُسْطُورَةً، الْأُسْطُورَةُ الْمَخِيفَةُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ وَدَّ الْعَامِرِي، عَبْرَ الْخَنْدُقِ مَعَ ضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَنُوفَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَرْدَاسِ الْفَهْرِيِّ، وَعِكْرَمَةُ ابْنِ أَبِي جَهْلٍ، وَمَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنْ خَيْرَةِ فُرْسَانِهِمْ، مِسَاحَةٌ فِيمَا بَيْنَ الْخَنْدُقِ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ رَكَزَ ابْنُ عَبْدِ وَدَّ الْعَامِرِي رُمَحَهُ فِي السَّاحَةِ وَأَخَذَ يَجُولُ حَوْلَ رُمَحِهِ مُسْتَهْزِئًا بِالْمُسْلِمِينَ،
- ❖ النَّبِيُّ يُوجِّهُ خِطَابَهُ لِلْمُسْلِمِينَ لِلصَّحَابَةِ وَكَانُوا جَالِسِينَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ، هُنَاكَ الْجَالِسُ، وَهُنَاكَ الْوَاقِفُ؛ مَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَى هَذَا الْكَلْبِ؟!
- ❖ إِنَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، يَسْخَرُ مِنْهُمْ، وَهَذِهِ السَّخِرِيَّةُ وَهَذَا الْاسْتَهْزَاءُ زَادَهُمْ خَوْفًا، الْمَشْرُكُونَ يَضْحَكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَمَا رَأَوْا مِنْ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ زَادَ خَوْفُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ الَّتِي عَبَّرَ الْخَنْدُقَ، لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ أَنَّ الْخَنْدُقَ سَيَحْمِيهِمْ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ عَبَرُوا الْخَنْدُقَ وَهَاهُمْ فِي دَاخِلِ الْمَدِينَةِ،
- ❖ فَبِإِمَّاكَانِهِمْ أَنْ يَجِدُوا الْوَسِيلَةَ الَّتِي يَرْدُمُونَ بِهَا هَذَا الْخَنْدُقَ وَيَعْبُرُ الْجَيْشُ تَعْبُرُ الْقُوَّةُ الضَّارِبَةُ الَّتِي هِيَ وَرَاءَ الْخَنْدُقِ، النَّبِيُّ يَقُولُ لِلْمُسْلِمِينَ: "مَنْ يَبْرُزْ لِهَذَا وَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ"، الْجَمِيعُ أَطْرَقُوا رُؤُوسَهُمْ، أَبُو بَكْرٍ، عُمَرُ، فَلَانٌ، فَلَانٌ، أَطْرَقُوا رُؤُوسَهُمْ، النَّبِيُّ كَرَّرَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،
- إِلَّا صَوْتٌ وَاحِدٌ إِنَّهُ صَوْتُ عَلِيٍّ: (أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ):**
- ❖ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَقُولُهَا لَا يَسْمَعُ صَوْتًا إِلَّا صَوْتًا وَاحِدًا إِنَّهُ صَوْتُ عَلِيٍّ: (أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ)، يُكَرِّرُ الْكَلَامَ الْمَصْطَفَى وَالْمُسْلِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسَهُمْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْبَقِيَّةِ،
- ❖ وَإِنَّمَا أُشِيرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّهُ أَهَمُّ الْمُسْلِمِينَ، الرَّجُلُ لَمْ يُنْقَلْ عَنْهُ مَرَّةً أَنَّهُ قَاتَلَ فِي مَعْرَكَةٍ، لَكِنْ لِأَنَّ الْمَقَارَنَةَ فِيمَا بَيْنَ عَلِيٍّ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ أُشِيرُ إِلَى اسْمِهِ، الْجَمِيعُ رُؤُوسُهُمْ نَاكِسَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، إِلَّا وَاحِدٌ هَذَا الَّذِي اسْمُهُ عَلِيٌّ، فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ أَذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ وَخَرَجَ عَلِيٌّ، خَرَجَ عَلِيٌّ رَاجِلًا.
- ❖ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ وَدَّ لَمَّا رَأَى عَلِيًّا مُقْبِلًا عَلَيْهِ:
- قَالَ لَهُ: مَا خَافَ ابْنُ عَمِّكَ أَنْ أَخْطِطَ لَكَ وَأَنْ أُعَلِّقَ بِرِمَحِي هَذَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟!
- أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُ: يَا عَمْرُ، إِنْ قَتَلْتَنِي فَأَنَا إِلَى الْجَنَّةِ وَأَنْتَ إِلَى النَّارِ، وَإِنْ قَتَلْتُكَ فَأَنْتَ إِلَى النَّارِ وَأَنَا إِلَى الْجَنَّةِ،
- قَالَ: كَلِّتَاهُمَا لَكَ يَا عَلِيٌّ؟! تِلْكَ إِذَا قَسَمَهُ ضِيْرِي، إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ كَانَ أَبُوكَ صَدِيقًا لِي،
- قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: لَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ،
- هَذِهِ الْكَلِمَةُ صَدَمَتْهُ هَذَا جَبَلٌ، عَمْرُ بْنُ عَبْدِ وَدَّ جَبَلٌ، الْمَشْرُكُونَ كَانُوا مُتَأَكِّدِينَ مِنْ أَنَّ عَلِيًّا سَيُقْتَلُ، الْمُسْلِمُونَ أَيْضًا الْمُسْلِمُونَ وَلِذَلِكَ صَاحَ الصَّحَابَةُ حِينَمَا حَدَّثَتْ عَجَاجَةً فِيمَا بَيْنَ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبْدِ وَدَّ عَجَاجَةٌ تُرَابٍ أَثْنَاءَ الْبَرَازِ
- الصَّحَابَةُ نَادَوْا: قُتِلَ عَلِيٌّ!! لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَ شَيْئًا، قَالُوا: قُتِلَ عَلِيٌّ!! الْمَشْرُكُونَ مَا قَالُوا شَيْئًا،
- الصَّحَابَةُ هُمْ الَّذِينَ نَادَوْا: قُتِلَ عَلِيٌّ!!**

○ **ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ:** إِنِّي سَمِعْتُكَ وَأَنْتَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ تَقُولُ: مَا دَعَانِي أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى خِصْلَةٍ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ إِلَّا وَأَجَبْتُهُ إِلَى وَاحِدَةٍ، وَهَذِهِ كَلِمَةٌ كَانَتْ مَعْرُوفَةً عَنْ ابْنِ عَبْدِ وَدٍّ، قَالَ: نَعَمْ،

○ **قَالَ:** أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،

○ **قَالَ:** نَحْيَ هَذِهِ عَنِّي،

○ **قَالَ:** أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ بِهَذَا الْجَيْشِ إِلَى مَكَّةَ، أَنْ تَذْهَبَ بَعِيداً عَنِ الْمَدِينَةِ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقاً فَأَنْتُمْ أَعْلَى عَيْناً بِهِ أَنْتُمْ قُرَيْشٌ وَأَحْلَافُهَا، وَإِنْ كَانَ كَاذِباً كَفْتَكُمْ دُؤْبَانُ الْعَرَبِ أَمْرَهُ،

○ **قَالَ:** وَتَتَحَدَّثُ عَجَائِزُ قُرَيْشٍ وَنِسَاءُ الْعَرَبِ وَيَقُولُ الشُّعْرَاءُ مِنْ أَنَّنِي جَبُنْتُ؟! دَعَكَ مِنْ هَذَا،

○ **قَالَ:** إِذَا بَقِيَتِ الْخِصْلَةُ الثَّلَاثَةُ، يَا عَمْرَأَنْتَ رَاكِبٌ - كَانَ رَاكِباً عَلَى فَرَسِهِ - وَأَنَا رَاكِلٌ فَانْزِلْ عَنْ فَرَسِكَ كَيْ أَنْابُكَ كَيْ أَقَاتِلَكَ، نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَعَزَقَ بِهَا، قَطَعَ أَرْجُلَهَا،

○ **وَقَالَ:** مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَسُومُنِي عَلَيْهَا،

▪ **ضَرَبَ عَلِيّاً عَلَى رَأْسِهِ فَانْتَقَاهَا بِالْدرَقَةِ فَخَرَقَ السَّيْفُ الدَّرَقَةَ وَوَقَعَ السَّيْفُ عَلَى رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاضَ الدَّمُ مِنْ رَأْسِهِ الشَّرِيفِ،**

▪ **إِلَّا أَنَّهُ عَاجَلَهُ فَقَطَعَ رِجْلِيهِ فَهَوَى كَالْجَبَلِ عَلَى الْأَرْضِ، وَثَارَتِ الْعَجَاجَةُ وَصَاحَ الصَّحَابَةُ فِي الْمَدِينَةِ فُتِلَ عَلِيٌّ وَمَا إِنْ اتَّضَحَتِ الصُّورَةُ وَإِذَا بَعْلِيٌّ جَالِسٍ عَلَى صَدْرِهِ،**

▪ **أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَحْتِزُ الرُّؤُوسَ إِلَّا أَنَّهُ احْتَزَّ رَأْسَهُ لِإِرْعَابِهِمْ حَتَّى يَعْرِفُوا أَنَّ هَذِهِ الْمُجْتَزِرَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ الْهَائِلَةُ سَجِحتْ، سَحَقَهَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ،**

▪ **فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ وَبَقِيَ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ جَبَلٍ عَلَى الْأَرْضِ، كَانَ طَوِيلَ الْقَامَةِ صَخِيمَ الْجُنَّةِ، شَخْصاً هَائِلًا كَبِيرًا لَذا كَانَ مُرْعَباً وَمُخِيفاً وَكَانَ قَوِيًّا جَدًّا، عُرِفَ بِفَارِسٍ يَلِيلٍ، يَلِيلَ هَذِهِ مَعْرَكَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَاجَهَ فِيهَا قَبِيلَةَ كَامِلَةَ لِوَحْدِهِ، يَلِيلَ هُوَ وَادٍ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَادِي يَلِيلٍ، هَاجَمَتْهُ قَبِيلَةُ بِكَامِلَهَا فَقَضَى عَلَيْهَا، هَكَذَا يَقُولُونَ أَكَانَتِ الْحِكَايَةُ حَقِيقِيَّةً أَمْ لَمْ تَكُنْ، لَكِنَّ هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ وَالسِّيَرِ، فَكَانَ يُعْرَفُ بِأَنَّهُ فَارِسُ يَلِيلٍ، انْتَهَتْ حِكَايَةُ فَارِسِ يَلِيلٍ عَلَى يَدِ فَارِسِ بَدْرٍ.**

❖ **الْفُرْسَانُ الَّذِينَ عَبَرُوا الْخَنْدُقَ لَمَّا رَأَوْا مَا جَرَى عَلَى ابْنِ عَبْدِ وَدٍّ فَزَرَوْا مِنَ الْمَعْرَكَةِ، فَزَرَوْا مِنَ السَّاحَةِ، الْبَعْضُ مِنْهُمْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْفِزَ وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ سَقَطَ فِي الْخَنْدُقِ بِسَبَبِ خَوْفِهِ وَرُعْبِهِ،**

❖ **مِنَ الْفُرْسَانِ الْمَشْهُورِينَ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي الْخَنْدُقِ نَوَقِلَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَركَضَ الْمُسْلِمُونَ صَارُوا شُجْعَانًا فَركَضُوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ وَهُوَ فِي الْخَنْدُقِ، فَنَادَى فِيهِمْ وَيَحْكُمُ اقْتُلُونِي قَتْلَةً أَجْمَلُ مِنْ هَذِهِ الْقَتْلَةِ، كَانُوا يَخَافُونَ أَنْ يَنْزِلُوا إِلَيْهِ كَيْ يُقَاتِلُوهُ،**

❖ **فَنَادَوْا عَلِيّاً نَزَلْ إِلَيْهِ عَلِيٌّ قَتَلَهُ، وَقَتَلَ بَعْضًا مِنَ الْفُرْسَانِ فِي حَالَةِ فِرَارِهِمْ، فَلَمَّا عَبَرَ مَنْ عَبَرَ مِنَ الْفُرْسَانِ وَرَجَعُوا إِلَى جَيْشِهِمْ رَجَعُوا مَرْعُوبِينَ مِنَ الَّذِي رَأَوْهُ مِمَّا فَعَلَ عَلِيٌّ بِابْنِ عَبْدِ وَدٍّ الْعَامِرِيِّ، رَجَعُوا مَرْعُوبِينَ، فَفَرَّ الْكَثِيرُ مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ.**

- ❖ البقيةُ الباقية حينما هَبَّت رِيحٌ عَاتِيَةٌ مَعَ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَكَانَتِ الرِّيحُ تُطَيِّرُ خِيَامَهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَتُخَمِدُ نِيرَانَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَتَدَفَّقُونَ بِهَا فِي وَقْتِ الصَّيْفِ صَارَ الْجَوُّ بَارِدًا جِدًّا، وَإِلَى هَذَا تُشِيرُ الْآيَاتُ:
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا - إِنَّهُ الْبَرْدُ وَالرِّيحُ وَالْمَلَائِكَةُ - وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾،
- لَكِنَّ الَّذِي كَفَى الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ هُوَ هَذَا: "ابْنُ أَبِي طَالِبٍ"، ابْنُ أَبِي طَالِبٍ هُوَ هَذَا الَّذِي كَفَى الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ،
- مِثْلَمَا كَانَ أَبُوهُ فِي مَكَّةَ كَفَى الْمُؤْمِنِينَ كُلَّ خَوْفٍ وَكُلَّ رُعبٍ، كَانَ يُوَاجِهُ الشُّرُورَ بِصَدْرِهِ، وَيَقِفُ بِوَجْهِهِ عُنَاةَ قُرَيْشٍ إِلَى أَنْ نَشَأَ الْإِسْلَامُ وَنَمَى عَلَى أَكْتَافِهِ الشَّرِيفَةِ، وَحِينَ انْتَهَتْ مَأْمُورِيَّتُهُ الْإِلَهِيَّةُ رَحَلَ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَانْتَقَلَتِ الرَّايَةُ إِلَى وَلَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ، وَهِيَ هِيَ الْإِسْلَامُ تَتَدَلَّى أَغْصَانُهُ وَتَخْرُجُ ثِمَارُهُ وَيَشْتَدُّ عُودُهُ عَلَى أَكْتَافِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ.

فَهَذَا أَبُو بَكْرٍ	أَمَّا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ
﴿وَإِذْ رَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾، أَبُو بَكْرٍ جُزْءٌ أَساسِيٌّ فِي هَذِهِ اللَّوْحَةِ.	فَهُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِهَذِهِ اللَّوْحَةِ هَذِهِ لَوْحَةٌ عَلَوِيَّةٌ بِامْتِيَازٍ يَتَفَرَّدُ فِيهَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيِّ بِعَلِيٍّ﴾

اللَّقْطَةُ الثَّالِثَةُ قُرْآنِيَّةٌ وَهِيَ عَلَوِيَّةٌ بِامْتِيَازٍ، هَذَا قُرْآنُنَا قَاعِدَةٌ مَعْلُومَاتُنَا؛

- ❖ هَذِهِ اللَّقْطَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ أَيْضًا إِنَّهَا الْآيَةُ (56) بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ:
- ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾،
- عَبَقُ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ يَفُوحُ مِنْ جَنَابِ هَذِهِ الْآيَةِ، إِنَّهُ عَبَقُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ هُوَ هُوَ عَبَقُ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ،
- حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّ النَّبِيَّ عَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَهَذَا النَّهْيُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُصَلُّوا الصَّلَاةَ الْبَثْرَاءَ، أَنْ يُصَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ فَقَطْ مِنْ دُونِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي يُرِيدُهَا اللَّهُ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)،
- وَحِينَ نَذَكُرُ رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَقُولَ: (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، هَذِهِ الصَّلَاةُ الْقُرْآنِيَّةُ، الْقُرْآنُ حِينَ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فَإِنَّهُ يُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَقُولَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
- وَسَيِّدُ آلِ مُحَمَّدٍ مَنْ هُوَ؟ هُوَ هُوَ نَفْسُهُ، هُوَ هُوَ نَفْسُهُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، هُوَ هُوَ نَفْسُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ سَيِّدُهُمْ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ هُوَ هُوَ،

- مثلما مرَّ علينا في حلقة يوم أمس في الآية (17) بعد البسملة من سورة هود: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، يَتْلُوهُ يَأْتِي بَعْدَهُ تَالِيًا لَهُ بِنَحْوِ مُبَاشَرٍ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ، فِي الصَّلَاةِ أَيْضًا
- فَحِينَمَا نَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِي يَتْلُو مُحَمَّدًا عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِيٌّ، هَذِهِ لَقِطَةٌ عَلَوِيَّةٌ بَامْتِياز، قِطْعًا هِيَ مُحَمَّدِيَّةٌ حِينَمَا أَقُولُ عَلَوِيَّةٌ هِيَ مُحَمَّدِيَّةٌ لَكِنَّ مُحَمَّدًا يُرِيدُنِي أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ عَلِيٍّ لِوَحْدِهِ،

أَلَا تَلَاظُونَ أَنَّ كُلَّ لَقِطَةٍ قُرْآنِيَّةٍ لِعَلِيٍّ لَوْ بَحِثْتُمْ فِيهَا طِيلَةً أَعْمَارَكُمْ لَنْ تَجِدُوا فِيهَا نَقْصًا، لَنْ تَجِدُوا فِيهَا ثَغْرَةً، بَيْنَمَا حِينَمَا يَتَحَدَّثُ الْقُرْآنُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَأَمْثَالِهِ عَنِ الصَّحَابَةِ كُلِّ النَّقَائِصِ مُوجُودَةٌ، كُلُّ الْمَعَايِبِ ظَاهِرَةٌ، عَوْرَاتِهِمْ مُتَكَشِّفَةٌ مُتَكَشِّفَةٌ،

❖ وهذا البخاري نفسه هذا الكتاب الذي كُلُّهُ دَجَلٌ وَكُلُّهُ تَزْيِيفٌ وَكُلُّهُ تَحْرِيفٌ، لَكِنَّهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُزَيِّفَ كُلَّ شَيْءٍ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ (65) مِنْ كُتُبِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، وَهَذَا هُوَ الْبَابُ (10) بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، رَقْمُ الصَّفْحَةِ (867)، رَقْمُ الْحَدِيثِ (4797)، الْبُخَارِيُّ يَقُولُ:

○ (حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، بِسَنَدِهِ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ -

- هَذَا صَحِيحٌ وَلَكِنَّ مَذَاقَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَا يَضَعُونَ (عَلَى) فِي الْوَسْطِ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، مِنْ دُونِ (عَلَى)، هَذَا هُوَ مَذَاقُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ
- حِينَمَا نَقْرَأُ فِي أَدْعِيَتِهِمْ أَتَحَدَّثُ بِنَحْوِ عَامٍ، ف(عَلَى) الَّتِي وَرَدَتْ فِي بَعْضِ النُّصُوصِ إِمَّا لِمُضَرَّةٍ لُغَوِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ وَهَذَا مُسْتَبْعَدٌ، وَالَّذِي أَرْجَحُهُ أَنَّ الرُّوَاةَ هُمُ الَّذِينَ حَشَرُوهَا تَحْرِيفًا تَصْغِيرًا بِالنَّتِيجَةِ هُمُ الَّذِينَ حَشَرُوهَا الْأَمْرَ وَاضِحٌ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى بَحْثٍ طَوِيلٍ؛ فَهَذَا هُوَ ذِكْرُ اللَّهِ لِعَلِيٍّ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَيُوجِبُ عَلَيْنَا إِذَا مَا صَلَّيْنَا عَلَى مُحَمَّدٍ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَى عَلِيٍّ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

سَيِّدُ الْآلِ عَلِيٌّ	نَفْسُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ	الْكَافِي الَّذِي كَفَى رَسُولَ اللَّهِ وَكَفَى الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ عَلِيٌّ	كَاشَفُ الْكُرْبَاتِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيٌّ
------------------------	--------------------------	---	--

أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَاذَا قَالَ اللَّهُ عَنْهُ؟

- ❖ إِنَّهَا سُورَةُ الْحَجَرَاتِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، يَا أَيُّهَا الصَّحَابَةُ، يَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ، الْبُخَارِيُّ يُحَدِّثُنَا:
- كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ (65) مِنْ كُتُبِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، الْبَابُ الَّذِي عُنوانها: سُورَةُ الْحَجَرَاتِ، فِي صَفْحَةِ (881)، رَقْمُ الْحَدِيثِ (4845)، الْبُخَارِيُّ يَقُولُ:

- حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صفوان، بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ البخاري - عن ابن أبي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْخَيْرَانُ أَنْ يَهْلِكَ أبا بكرٍ وَعُمَرُ رضي الله عَنْهُمَا، رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةً بَثْرَاءَ تَعْنِي دِينًا أَثْبَرَ مَلْعُونٌ قَائِلُهَا مَلْعُونٌ قَائِلُهَا -
- حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بني تَمِيم -

• إلى آخر الحادثة وقد مَرَّت علينا، فسورة الحجرات في آياتها الأولى بِخُصوصِ أبي بكرٍ وَعُمَر، ابنُ أبي مُلَيْكَةَ قَالَ هذا الكلام، حَرَفَهُ الْبُخَارِيُّ، حَرَفَهُ الْآخَرُونَ، (كَادَ الْخَيْرَانُ أَنْ يَهْلِكَ)، وقد هَلَكَا، لماذا؟

هَلَكَا لِأَنَّهُمْ بَقِيَا عَلَى هذا الحال إلى رَزِيَّةِ الْخَمِيسِ، وقد فَعَلَا الأَمْرَ نَفْسُهُ فِي سَاعَةٍ هِيَ أَخْطَرُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا آيَاتُ سورة الْحُجْرَاتِ، وَمَنَعَا النَّبِيَّ أَنْ يَكْتُبَ الْكِتَابَ الْعَاصِمَ لِلْأُمَّةِ، وماذا فَعَلَ النَّبِيُّ لَهُمْ؟ طَرَدَهُمْ هذا يعني أَنَّهُمْ هَالِكُونَ، هذا كَذِبٌ (كَادَ الْخَيْرَانُ أَنْ يَهْلِكَ)، فسورة الْحُجْرَاتِ بَقِيَتْ مُنْطَبِقَةً عَلَى أبي بكرٍ وَعُمَرُ وَعَلَى الصَّحَابَةِ مِنْ أَمْثَالِهِمْ إِلَى آخِرِ أَعْمَارِهِمْ، إِلَى أَنْ طَرَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ، هذا هو الَّذِي جَرَى عَلَى أَرْضِ الْوَقَاعِ.

❖ ماذا تقولُ سورة الحجرات؟ هذا قُرْآنٌ وهذه أَحَادِيثُ الْبُخَارِيِّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ -

- "لَا تَقْدُمُوا"؛ لَا تَقْتَرِحُوا، إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ الْمُتَصَدِّي لِلأَمْرِ، لِماذا أَنْتُمْ لَسْتُمْ مُؤَدِّبِينَ، لِماذا أَنْتُمْ حُقَرَاءُ، ما هذا الْفُضُولُ؟! وما هذه الثَّرَثَةُ الرَّائِدَةُ الرَّائِفَةُ؟! لِماذا لَا تَحْتَرِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟! -
- الَّذِي يَقْتَرِحُ وَيُصْدِرُ الأوامرَ بِمَحْضَرِ رَسُولِ اللَّهِ فِي أَحْسَنِ أحوالِهِ هذا سَخِيفٌ تافَهُ حَقِيرٌ لَيْسَ مُؤَدِّبًا يَا أَيُّهَا الصَّحَابَةُ، ويا أبا بكرٍ ويا عُمَرُ هذا هو خَالِكُكُمْ
- "وَاتَّقُوا اللَّهَ"؛ فَأَنْتُمْ لَسْتُمْ عَلَى تَقْوَى وَأَنْتُمْ تُسَيِّئُونَ الأَدَبَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ، اتَّقُوا اللَّهَ، مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِمُ التَّقْوَى؟!

- لو كَانَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ شَيْءٌ يَشْبَهُ التَّقْوَى لَمَّا فَعَلُوا الَّذِي فَعَلُوهُ فِي واقعة رَزِيَّةِ الْخَمِيسِ، وَلِذا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ طَرَدَهُمْ، رَسُولُ اللَّهِ حِينَ طَرَدَهُمْ طَرَدَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، طَرَدَهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ، حِينَما طَرَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ طَرَدَهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ وَهُوَ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ لَعَنَهُمْ لِأَنَّهُمْ تَخَلَّفُوا عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ -

- حَمِيرٌ أَنْتُمْ حَمِيرٌ، "إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ"، الْقُرْآنُ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَنْكَرِ الْأَصْوَاتِ، حَمِيرٌ أَنْتُمْ حَمِيرٌ، لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فِي مَحْضَرِ النَّبِيِّ
- فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ -

- هؤلاء لَا يَمْتَلِكُونَ أَدْنَى دَرَجَةٍ مِنَ الأَدَبِ، وَأَدْنَى دَرَجَةٍ مِنَ اللَّيَاقَةِ فِي التَّعَامُلِ، هؤلاءِ جَاؤُوا مِنْ عَوَائِلَ مُنَحْطَةٍ، مِنْ عَوَائِلَ قَبِيحَةٍ، مِنْ عَوَائِلَ قَذِرَةٍ، مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِمُ الأَدَبُ؟! وَها هُمْ فِي آخِرِ أَعْمَارِهِمْ، هؤلاءِ أَعْمَارُهُمْ تُقَارِبُ عُمَرَ رَسُولِ اللَّهِ - يَ

○ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ - هَذِهِ عَاقِبَتُكُمْ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -

■ قَطْعاً هَذَا الْكَلَامُ لَا يَنْطَبِقُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلَى عُمَرَ وَعَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مُؤَدِّبِينَ كَانُوا تَافِهِينَ، كَانُوا سُخْفَاءَ، كَانُوا حُقَرَاءَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -

○ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى -

■ يَعْنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى -

○ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ - يَعْنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَيْسَ لَهُمَا هَذِهِ الْمَغْفِرَةُ وَلَيْسَ لَهُمَا هَذَا الْأَجْرُ -

○ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، مَا هُوَ هَذَا الْحَالُ السَّيِّئُ لِلصَّحَابَةِ التَّافِهِينَ.

❖ أَقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنْ (صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ)، مِنْ كِتَابِ الْأَدَبِ وَهُوَ الْكِتَابُ (78) مِنْ كُتُبِ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ، وَهَذَا الْبَابُ (75): بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْغَضَبِ وَالشَّدَّةِ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، صَفْحَةُ (1094)، رَقْمُ الْحَدِيثِ (6113) الْبَخَارِيُّ يَقُولُ:

○ وَقَالَ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الْبَخَارِيِّ - عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اخْتَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةً بَثْرَاءَ تَعْنِي دِينًا أَبْتَرَّ

مَلْعُونٌ قَائِلُهَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - اخْتَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ حُجَيْرَةً مُخَصَّفَةً - مِنْ

سَعْفِ النَّخِيلِ - أَوْ حَصِيرًا - جَعَلَهُ مَكَانًا خَاصًّا لَهُ لِلْعِبَادَةِ فِي الْمَسْجِدِ -

○ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَتَتَبَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ وَجَاؤُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ - لَمْ يَطْلُبْ مِنْهُمْ ذَلِكَ،

رَأَوْا النَّبِيَّ صَنَعَ لَهُ مَوْضِعًا خَاصًّا فِي الْمَسْجِدِ كِي يُصَلِّي فِيهِ فَجَاءُوا يُصَلُّونَ، هَذَا الْكَلَامُ لَيْلًا -

○ ثُمَّ جَاؤُوا لَيْلَةً فَحَضَرُوا وَأَبْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ - لَمْ يَكُنْ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَهُمْ وَلَمْ

يَكُنْ قَدْ طَلَبَ مِنْهُمْ الْحُضُورَ إِلَى الْمَسْجِدِ - فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَخَصَبُوا الْبَابَ - ضَرَبُوا بَابَ بَيْتِ

النَّبِيِّ بِالْحِجَارَةِ لِمَاذَا؟! لَأَنَّهُمْ مُؤَدِّبُونَ، لَأَنَّهُمْ حَبَّابُونَ، هَؤُلَاءِ هُمُ الصَّحَابَةُ.

❖ مَا هُوَ الْفَارِقُ بَيْنَ هَذِهِ الصُّورَةِ وَبَيْنَ هَذِهِ الصُّورِ الَّتِي تُحَدِّثُنَا عَنْهَا سُورَةُ الْحُجُرَاتِ؟:

○ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾،

■ هَذَا يَعْنِي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ، هَؤُلَاءِ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ

مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ وَخَصَبُوا بَابَ بَيْتِ النَّبِيِّ،

■ هَذِهِ مُظَاهَرَةٌ خَرَجَتْ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ضِدَّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ دُونِ سَبَبٍ، هَؤُلَاءِ الصَّحَابَةُ

التَّافِهُونَ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَأَيْهِمْ اقْتَدَيْنَا اهْتَدَيْنَا، بِهِؤُلَاءِ؟! هَذِهِ مَسْخَرَةُ الصَّحَابَةِ، الْبَخَارِيُّ يُوثِّقُهَا،

وَالْقُرْآنُ يُؤَكِّدُهَا تَأَكِيدًا قَطْعِيًّا.

قارنوا بين موت الرسول على صدر امير المؤمنين علي المرتضى وموته على فخذ عائشة حفيدة آكلة الذبان

لقطة يرويها علي امير المؤمنين نفس رسول الله صلى الله عليه واله:

❖ في السِّيَاقِ نَفْسِهِ؛ أميرُ المؤمنين في آخر لحظةٍ مِنْ حياةِ رَسولِ الله صَلَّى الله عليه وآله يُخبرنا وأنا أقرأ عليكم من (نهج البلاغة الشريف). طبعة دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ في الصفحة (233)/ كلامه المرقم بالرقم (202)/ تَأْيِينُهُ لِلصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ صَلَواتِ اللهِ عَلَيْها، فبعد أن أتمَّ دَفَنَها لَيْلاً ناجى رَسولُ الله مُخاطِباً فيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسولِ الله:

○ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسولَ اللهِ عَنِّي وَعَنْ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ، قُلْ يَا رَسولَ اللهِ عَنِ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلْدِي إِلَّا أَنَّ فِي التَّاسِي لِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزُّرٍ فَلَقَدْ وَسَدَّتْكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ **وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ**، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

■ في آخر لحظةٍ مِنْ حياةِ رَسولِ الله كَانَ على صدرِ أمير المؤمنين، هذا عليُّ هُوَ الَّذِي يَقُولُ، وهل هُنَاكَ مِنْ شَكٍّ فِي كَلَامِ عَلِيٍّ؟! إِنِّي لَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ عَائِشَةَ وَأَكَاذِبِهَا.

❖ مَرَّ عَلَيْنَا فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ مَا نَقَلَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ، كِتَابُ الدَّعَوَاتِ وَهُوَ الْكِتَابُ (80) مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، الْبَابُ (29): بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى)، رَقْمُ الصَّفْحَةِ (1132)، رَقْمُ الْحَدِيثِ (8348)، الْبُخَارِيُّ يَقُولُ: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ)، إِلَى أَنْ يَنْقُلَ الْكَلَامَ عَنْ عَائِشَةَ، لَا أُرِيدُ أَنْ أَقْرَأَ الْحَدِيثَ لِأَنَّهُ طَوِيلٌ وَقَدْ قَرَأْتُهُ عَلَيْكُمْ فِيمَا سَلَفَ وَأَنَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ أَكَاذِبِ عَائِشَةَ، فَعَائِشَةُ تَقُولُ: مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ وَدَّعَ الْحَيَاةَ وَفَارَقَتْ رُوحَهُ الدُّنْيَا وَكَانَ رَأْسُهُ عَلَى فَخْذِهَا، هَكَذَا تَقُولُ عَائِشَةُ:

○ (فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ - فَلَمَّا نَزَلَ بِالنَّبِيِّ الْمَوْتَ - وَرَأْسُهُ عَلَى فَخْذِي غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةٌ ثُمَّ أَفَاقَ)،

■ إِلَى آخِرِ كَلَامِهَا، فَكَانَ رَأْسُ النَّبِيِّ عَلَى فَخْذِ عَائِشَةَ، هَذَا جُزْءٌ مِنْ أَكَاذِبِ الْبُخَارِيِّ وَجُزْءٌ مِنْ أَكَاذِبِ عَائِشَةَ.

■ عليُّ هُوَ الَّذِي يَقُولُ مُخاطِباً رَسولَ الله فهل يَكْذِبُ عَلِيٌّ عَلَى رَسولِ الله وَهُوَ يُخاطِبُ رَسولَ الله؟! (وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ)، هَذَا عَلِيٌّ مَعَ رَسولِ الله.

أَمَّا أَبُو بَكْرٍ، عُمَرُ، سَائِرُ الصَّحَابَةِ مَاذَا كَانَ مَوْقِفُهُمْ مِنْ رَسولِ الله؟!

❖ هَذَا هُوَ الْبُخَارِيُّ، كِتَابُ الْعِلْمِ، وَهُوَ الْكِتَابُ الثَّلَاثُ مِنْ كِتَابِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، وَهَذَا الْبَابُ (40): بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ، فِي الصَّفْحَةِ (34)، رَقْمُ الْحَدِيثِ (114)، الْبُخَارِيُّ يَقُولُ:

○ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، بِسَنَدِهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةٌ بَرَاءٌ تَعْنِي دِينًا أَبْتَرُ مَلْعُونٌ قَائِلُهَا عَلَى لِسَانِ رَسولِ الله - لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ وَجَعَهُ قَالَ: ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ،

○ قَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللهِ حَسْبُنَا، فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ،

○ قَالَ: قَوْمُوا عَلَيَّ - إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ - قَوْمُوا عَلَيَّ - طَرَدَهُمْ رَسولُ الله.

- قارنوا بين هاتين اللَّقطتين؛ حيث فعل عمر في يوم رزية الخميس كحكاية رفض إبليس السجود لادم:**
- ❖ رَسُولُ اللَّهِ رَأْسُهُ عَلَى صَدْرِ عَلِيٍّ مَا بَيْنَ نَحْرِ عَلِيٍّ وَصَدْرِ عَلِيٍّ، هَذِهِ الصُّورَةُ قَارِنُوهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ النَّبِيُّ يَطْرُدُهُمْ،
 - ❖ الْحِكَايَةُ هِيَ حِكَايَةُ إِبْلِيسَ، إِبْلِيسُ رَفَضَ السُّجُودَ لِأَبِينَا آدَمَ وَأَرَادَ السُّجُودَ لِلَّهِ، اللَّهُ طَرَدَهُ وَلَعَنَهُ، الصَّحَابَةُ رَفَضُوا الْخُضُوعَ لِعَلِيٍّ لِأَنَّ النَّبِيَّ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ الْكِتَابَ بِاسْمِ عَلِيٍّ فَرَفَضُوا الْخُضُوعَ لِعَلِيٍّ،
 - ❖ وَاقْتَرَحَ عُمَرُ أَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ، بِالضَّبْطِ كَالَّذِي فَعَلَهُ إِبْلِيسُ، النَّبِيُّ أَخْلَقَهُ أَخْلَاقُ اللَّهِ فَطَرَدَهُمْ وَكَانَ قَدْ لَعَنَهُمْ، طَرَدَهُمْ فَهَذَا الطَّرْدُ لَعْنٌ لَهُمْ.
 - ❖ هَذَا هُوَ وَاقِعُ الصَّحَابَةِ، هَذِهِ حَقَائِقُ الْقُرْآنِ وَهَذِهِ حَقَائِقُ التَّأْرِيخِ، وَهَذَا صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ صَحِيحُكَ الَّذِي هُوَ أَوْثَقُ كِتَابٍ عِنْدَكُمْ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُنَا عَنْ هَذِهِ الْحَقَائِقِ، إِنْ كُنْتُمْ مُنْصِفِينَ قَارِنُوا، قَارِنُوا قَارِنُوا بَيْنَ عَلِيٍّ وَأَبِي بَكْرٍ، أَيْنَ تَضَعُونَ عَلِيًّا وَأَيْنَ تَضَعُونَ أَبَا بَكْرٍ؟! وَهَذِهِ حَقَائِقُ الْقُرْآنِ، وَهَذِهِ حَقَائِقُ التَّأْرِيخِ، وَهَذِهِ حَقَائِقُ الْبُخَارِيِّ كَمَا تَعْتَقِدُونَ أَنَّ الَّذِي فِي الْبُخَارِيِّ حَقَائِقُ.

عُدْرِي إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ سَيِّدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُدْرِي إِلَيْكَ أَنْ قَارَنْتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ وَمَنْ هُوَ وَمَنْ هُوَ غَيْرِكَ، عُدْرِي إِلَيْكَ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَضَعَ النُّقَاطَ عَلَى الْحُرُوفِ، هَذَا هُوَ الَّذِي أُرِيدُهُ، وَإِلَّا فَأَنْتَ عَالِمٌ بِمَا فِي مَكْنُونِ ضَمِيرِي أَنِّي لَا يُمْكِنُ أَنْ يَخْطُرَ فِي بَالِي أَنْ أَقَارِنَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ.

- من كلمات أمير المؤمنين التي تَقْطُرُ أَلَمًا، يَا أَعْظَمَ مَظْلُومٍ فِي التَّأْرِيخِ:**
- ❖ إِنِّي أَقْرَأُ كَلِمَاتِكَ فِي (نهج البلاغة)، الَّتِي تَقْطُرُ أَلَمًا، يَا أَعْظَمَ مَظْلُومٍ فِي التَّأْرِيخِ، يَا أَوَّلَ مَظْلُومٍ فِي الْإِسْلَامِ، يَا أَمِيرَ الْأُمَرَاءِ، إِنِّي حِينَ أَقْرَأُ فِي الْخُطْبَةِ الشَّقَشَقِيَّةِ وَأَنْتَ تَقُولُ:
 - حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ - تَتَحَدَّثُ عَنْ عُمَرَ - جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ رَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّوْرَى، مَتَى اعْتَزَّضَ الرَّيْبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ - مَعَ أَبِي بَكْرٍ - حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنَ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ؟! -
 - مَنْ هَؤُلَاءِ حَتَّى أَقَارَنَ بِهِمْ، هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَتَحَسَّسُ وَجَعَهَا فِي عَقْلِي قَبْلَ قَلْبِي وَأَنْتَ تَعْلَمُ ذَلِكَ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ،
 - وَجَعُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَقْلِي قَبْلَ أَنْ يَكُونَ قَلْبِيًّا، هَذَا وَجَعُ الْعُقُولِ، أَنْ يُفَرَّنَ عَلِيٌّ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ
 - لَا مُقَارَنَةً بَيْنَ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ، لَكِنِّي فِي مَقَامِ إِثْبَاتِ الْحَقَائِقِ لَجَأْتُ إِلَى هَذَا الْأَسْلُوبِ، وَسَلَكْتُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ إِنَّهَا مُقَارَنَةٌ قُرْآنِيَّةٌ وَاضِحَةٌ جَدًّا وَكَانَتْ مُوجِزَةً، كَانَتْ مُوجِزَةً، بِإِمْكَانِي أَنْ اسْتَمَرَّ فِيهَا إِلَى مَدَى طَوِيلٍ وَطَوِيلٍ جَدًّا، إِلَّا أَنَّ الْوَقْتَ يَجْرِي سَرِيعًا وَأَرَدْتُ أَنْ أَشْخَّصَ حُدُودَ الصُّورَةِ الْوَاضِحَةِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ.

الرُّبْدَةُ وَاضِحَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ؛

- ❖ الرُّبْدَةُ وَاضِحَةٌ حِينَما نَقْرَأُ فِي الْآيَةِ (67) بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ:
- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾،

- آيَةُ مُقَارَنَةِ بَيْنَ شَخْصٍ بَيْعَتُهُ بَيْعَتُهُ الَّتِي هِيَ بَيْعَةُ الْغَدِيرِ شَأْنٌ مِنْ شُؤُونِ وَلَايَتِهِ، وَوَلَايَتُهُ شَأْنٌ مِنْ شُؤُونِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ،
- بَيْعَتُهُ تَكُونُ فِي جِهَةٍ وَرِسَالَةُ مُحَمَّدٍ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا فِي جِهَةٍ تُسَاوِي صِفَرًا مِنْ دُونِهَا، كَيْفَ أَقَارِنْ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ أَشْخَاصٍ يَحْكُمُ الْقُرْآنُ بِكَفْرِهِمْ، لِأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا بَيْعَتَهُ فِي الْآيَةِ نَفْسَهَا، آيَةُ مُقَارَنَةِ هَذِهِ؟! ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾، مَا أَنَا الَّذِي أَقُولُ، الصَّحَابَةُ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ، كُتِبَ الشَّوَافِعُ هِيَ الَّتِي تَقُولُ:

❖ هذا (الدر المنثور في التفسير بالمأثور)، لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة (911) للهجرة، وهذا هو الجزء (3) من طبعة دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ في الصفحة (109):

○ (بِسْنَدِهِ - بسند السيوطي - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ"، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)،

- هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهِيَ الَّتِي جَعَلَتْ بَيْعَةَ عَلِيٍّ فِي كَفَّةٍ وَالتَّوْحِيدَ وَالرِّسَالَةَ وَالتَّبَوُّةَ وَالْقُرْآنَ وَالذِّينَ وَالْعَقِيدَةَ فِي كَفَّةٍ، وَكُلُّ هَذَا يُسَاوِي صِفَرًا مِنْ دُونِهَا،
- وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ شَخَّصَتْ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ هَذِهِ الْبَيْعَةَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا بِأَنَّهُمْ كَافِرُونَ، كَيْفَ تَكُونُ الْمُقَارَنَةُ بَيْنَ هَذَا وَهَؤُلَاءِ؟! الْقُرْآنُ يَرْفُضُ هَذَا، اللَّهُ يَرْفُضُ هَذَا، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

❖ (وَرَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - السَّيُوطِيُّ الشَّافِعِيُّ - قَالَ: كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ هَكَذَا كُنَّا نَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ،

○ يَقُولُونَ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ ضَعِيفَةٌ الْأَسَانِيدُ، إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِمَنْهَجِ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ فَاعْمَلُوا، الْقُرْآنُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، تَبَيَّنُوا لَا تَعْمَلُوا بِالْأَسَانِيدِ اعْمَلُوا بِالْمَتُونِ، هَذِهِ حَقَائِقُ، حَقَائِقُ -

○ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَنْ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ"،

- هَكَذَا كَانَ الصَّحَابَةُ يَقْرَءُونَ فِي قُرْآنِ مُحَمَّدٍ أَيَّامَ مُحَمَّدٍ، وَلَكِنْ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ الْإِنْقِلَابُ تَغَيَّرَتِ الْأُمُورُ، قَدْ ارْتَدَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَةَ،
- لَا يَنْجُو مِنْهُمْ كَمَا فِي أَحَادِيثِ الْبُخَارِيِّ مِنَ الصَّحَابَةِ لَا يَنْجُو مِنَ الْأُمَّةِ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ، ارْتَدَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَةَ، كَفَرُوا بِبَيْعَةِ الْغَدِيرِ، هَكَذَا كَانُوا يَقْرَءُونَ قُرْآنَ مُحَمَّدٍ بِحَسَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَنْ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، وَمَاذَا بَعْدُ؟

❖ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّتْ بَيْعَةُ الْغَدِيرِ نَزَلَ الْقُرْآنُ مُصَرِّحًا فِي الْآيَةِ (3) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ:

○ ﴿الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

❖ في المصدر نفسه في (الدر المنثور)، للسيوطي الشافعي، المتوفى سنة (911) للهجرة، في الجزء (3) في الصفحة (21):

○ (بسنده - بسند السيوطي - عن أبي سعيد الخدري قال: لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا يَوْمَ غَدِيرِ حُم فَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ هَبَطَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ بِهِذِهِ الْآيَةُ: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ").

❖ (وروى أيضاً بسنده - السيوطي الشافعي - عن أبي هريرة قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ غَدِيرِ حُم وَهُوَ يَوْمُ ثَمَانِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ قَالَ النَّبِيُّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ").

○ هذه كُتُبُكُمْ، هذه أَحَادِيثُكُمْ، ونحن في غِنَى عَنْهَا لَا نُرِيدُهَا، لَا نُرِيدُ كُتُبَكُمْ وَلَا نُرِيدُ أَحَادِيثَكُمْ، عِنْدَنَا مِنْ حَدِيثِ الْعِتْرَةِ مَا يُشَرِّفُنَا وَيُعَلِّي شَأْنَنَا وَيُعْظِمُنَا وَيُوضِّحُ لَنَا أَمْرَ دِينِنَا، لَكُنْهَا حُجَجٌ عَلَيْكُمْ، وَإِذَا ضَحِكَ عَلَيْكُمْ عُلَمَاؤُكُمْ مِنْ أَنَّ الْأَحَادِيثَ هَذِهِ ضَعِيفَةُ السَّنَدِ، الْعَمَلُ بِالْأَسَانِيدِ مُخَالِفٌ لِلْقُرْآنِ، كُلُّ شَيْءٍ فِي دِينِكُمْ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ، بُخَارِيكُمْ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ، مُسْلِمُكُمْ فِي صَحِيحِهِ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ، عَقِيدَتُكُمْ تُخَالِفُ الْقُرْآنَ، بَيْعَةُ سَقِيفَتِكُمْ تُخَالِفُ الْقُرْآنَ، عُودُوا إِلَى مَنْهَجِ الْقُرْآنِ وَادْرَسُوا الْمَتُونَ بِمَا هِيَ هِيَ وَادْرَسُوا التَّارِيخَ وَدَقَّقُوا النَّظَرَ فِي آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ عُودُوا إِلَى هَذِهِ الْحَلَقَاتِ وَتَمَعَّنُوا فِيهَا.

أَنْقُلْ لَكُمْ صُورَةً عَنْ عَلِيٍّ مِنْ حَدِيثِ الْعِتْرَةِ الطَاهِرَةِ:

❖ هذا هُوَ تَفْسِيرُ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ / طَبْعَةُ ذَوِي الْقُرْبَى / الطَبْعَةُ الْأُولَى / قُمْ الْمُقَدَّسَةِ / صَفْحَةُ (435)، فِي حَدِيثِ مَبِيتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَمَا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، هَذِهِ اللَّقْطَةُ وَقَدْ عَرْضْتُهَا عَلَيْكُمْ فِي حَلَقَاتٍ سَابِقَةٍ مِنْ هَذَا الْبَرْنَامِجِ:

○ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ: أَرْضَيْتَ أَنْ أُطْلَبَ - أَنْ أُطْلَبَ مِنْ قَبْلِ فُرَيْشٍ كِي يَقْتُلُونِي
○ فَلَا أَوْجَدُ وَتَوَجَّدَ - وَتَوَجَّدَ أَنْتَ فِي مَكَانِي - فَلَعَلَّهُ أَنْ يُبَادِرَ إِلَيْكَ الْجَهَالُ فَيَقْتُلُوكَ؟! قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَضِيتُ أَنْ تَكُونَ رُوحِي لِرُوحِكَ وَقَاءً وَنَفْسِي لِنَفْسِكَ فِدَاءً -

▪ قَارِنُوا بَيْنَ هَذَا الْأَدَبِ وَبَيْنَ أَدَبِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ سُورَةُ الْحُجُرَاتِ وَالَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي أَحَادِيثِ رِزْيَةِ الْخَمِيسِ، أَيْنَ هَذَا الْأَدَبُ مِنْ ذَلِكَ الْأَدَبِ؟ وَعَلِيٌّ طَالَمَا كَانَ يَنَامُ فِي فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ حَدَّثَتْكُمْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ وَمَاذَا كَانَ يَفْعَلُ أَبُو طَالِبٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ.
○ بَلْ قَدْ رَضِيتُ أَنْ تَكُونَ رُوحِي وَنَفْسِي فِدَاءً لِأَخٍ لَكَ -

▪ وَلَيْسَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا كُنْتُ تُرِيدُنِي أَنْ أَكُونَ فِدَاءً لِأَخٍ لَكَ فَأَنَا مُسْتَعِدٌّ لِهَذَا - ب
○ أَوْ قَرِيبٍ أَوْ لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ تَمْتَنُهَا -

▪ تَمْتَنُهَا يَعْنِي تَسْتَعْمِلُهَا لِحَيَوَانَاتِكَ الَّتِي تَرْكِبُهَا، إِذَا أَرَدْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ وَِقَاءً لِحَيَوَانَاتِكَ الَّتِي تَرْكِبُهَا فَأَنَا عَلَى أَتَمِّ الْأَسْتِعَادِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا عَلِيٌّ - ب
▪ أَنَا مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَكُونَ فِدَاءً وَوِقَاءً لِحِمَارٍ تَرْكَبُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ -
○ وَهَلْ أَحَبُّ الْحَيَاةِ إِلَّا لِحَدَمَتِكَ -

- مَنْطِقٌ واحد، هذه الروايات ضَعِيفَةُ السَّنَدِ بِحَسَبِ عُلَمَائِنَا فِي النَّجَفِ، مَنْطِقٌ واحد، إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ حِينَ سَأَلُوهُ عَنِ الْقَائِمِ قَالَ: (لَوْ أَذْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)، مَنْبَعٌ نُورٍ واحد، مَنْبَعٌ حَقِيقَةٌ وَحَقٌّ واحد -
- وَالتَّصَرُّفُ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ وَلِمَحَبَّةِ أَوْلِيَائِكَ وَنُصْرَةِ أَصْفِيَائِكَ وَمُجَاهَدَةِ أَعْدَائِكَ لَوْلَا ذَلِكَ لَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَعِيشَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا سَاعَةً وَاحِدَةً -
- إِنَّهُ يَعْيشُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مُسْتَعِدًّا أَنْ يَكُونَ وَقَاءً وَفِدَاءً لِحِمَارٍ يَرْكَبُهُ رَسُولُ اللَّهِ مِثْلَمَا قَالَ لَهُ: (أَوْ لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ تَمْتَهُنَهَا وَهَلْ أَحَبُّ الْحَيَاةِ إِلَّا لِيَخْدَمَتِكَ)،
- هَذَا عَلِيٌّ، قَارِنُوا بَيْنَ عَلِيٍّ هَذَا الَّذِي دَاسَ بِأَقْدَامِهِ عَلَى جَبَابِرَةِ الْأَرْضِ مِنْ أَمْثَالِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ وَدِّ الْعَامِرِيِّ، مِنْ أَمْثَالِ مَرْحَبِ الَّذِي فَرَّ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ فِي حَيْبٍ وَفَرَّ الصَّحَابَةُ وَفَرَّ مِنْهُ عُمَرُ وَفَرَّ الصَّحَابَةُ مَعَهُ يُجَبِّنُّهُمْ وَيُجَبِّنُونَهُ، وَيُجَبِّنُّهُمْ وَيَعُودُونَ كِي يُجَبِّنُوهُ، هَذَا حَالُ كِبَارِ الصَّحَابَةِ وَهَذَا حَالُ عَلِيٍّ.

إذا اختلفت في الدين..

إذا اختلفت في الدين سَبْعُونَ فِرْقَةً وَدَيْفٌ كَمَا قَدْ صَحَّ عَنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ

وَلَمْ يَكُ مِنْهَا نَاجِيًا غَيْرُ فِرْقَةٍ فَمَاذَا تَرَى يَا ذَا الْبَصِيرَةِ وَالْعَقْلِ

أَفِي الْفِرْقَةِ الْهَلَاكُ أَلَمْ يُحَمَّدِ أَمْ الْفِرْقَةُ النَّاجِينَ مَاذَا تَرَى قُلْ لِي

فَإِنْ قُلْتَ هَلَاكُ كَفَرْتُ..

كَفَرْتُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ، كَفَرْتُ بِآيَةِ التَّطْهِيرِ، كَفَرْتُ بِآيَةِ الْمَبَاهِلَةِ، كَفَرْتُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ.

فَإِنْ قُلْتَ هَلَاكُ كَفَرْتُ وَإِنْ تَقُلْ نُجَاةٌ فَخَالِفْهُمْ وَخَالِفْ دَوِي الْجَهْلِ

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ الَّذِينَ وَصَفْتُهُمْ سُورَةُ الْحُجُرَاتِ بِأَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ.

فَخَالِفْهُمْ وَخَالِفْ دَوِي الْجَهْلِ..

لَئِنْ كَانَ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ فَإِنِّي رَضِيتُ بِهِمْ فِي الدِّينِ بِالْقَوْلِ

فَإِنِّي أَنِّي وَالْفِرْقَةِ

فَخَلَّ عَلِيًّا لِي إِمَامًا وَوَلَدَهُ..

لَا أُرِيدُ غَيْرَهُمْ..

فَخَلَّ عَلِيًّا لِي إِمَامًا وَوَلَدَهُ وَأَنْتَ مِنَ الْبَاقِينَ فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ

فَخَلَّ عَلِيًّا لِي إِمَامًا وَوَلَدَهُ وَأَنْتَ مِنَ الْبَاقِينَ فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ

عُنواننا الصَّغِيرُ أَعْتَقْدُ أَنِّي وَفَّيْتُ حَقَّهُ بِحُدُودِ مَا أَسْتَطِيعُ:
"وَحَقٌّ عَلَيَّ الْمُرْتَضَى وَحَقٌّ عَلَيَّ الْمُرْتَضَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ كَذَّابُونَ كَذَّابُونَ وَلَيْسُوا كَاذِبِينَ"،
أُولَئِكَ الَّذِينَ أَسَّسُوا سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ وَالَّذِينَ اسْتَمَرُّوا عَلَى مِنْهَا جِهَمٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَإِلَى قَادِمِ الْأَيَّامِ،
هَذَا الْمَنْهَجُ سَيَبْقَى مُسْتَمَرًّا مِنْهُجُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ.

بهذا ينتهي الكلام في النماذج التي وضعناها بين أيديكم لعنواننا الكبير لهذه الحلقات، عنواننا الكبير:
"لُغْبَةُ إِبْلِيسَ فِي التَّحْرِيفِ الدِّينِيِّ وَالتَّزْيِيفِ الْعَقَائِدِيِّ حَوَّلَتِ الدِّينَ إِلَى مَهْزَلَةٍ وَجَعَلَتِ مِنَ الْمُتَدَيِّنِينَ بِهِ
مَسْخَرَةً".

أَعْتَقْدُ أَنَّ الصُّورَةَ صَارَتْ جَلِيَّةً وَاضِحَةً، كُلُّ مَا أَتَمْنَاهُ هَذِهِ أَمْنِيَّةٌ؛ أَنَّ الشَّبَابَ السُّنِّيَّ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عَنْ
الْحَقِيقَةِ وَالَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَمَسَّكُوا بِدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي هُوَ دِينُ عِترته أَنْ يَنْتَفِعُوا
مِنْ هَذِهِ الْحَلَقَاتِ وَأَنْ يُعِيدُوا دِرَاسَتَهَا وَأَنْ يُعِيدُوا مُبَاحَثَتَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَأَنْ يُرَاجِعُوا الْمَصَادِرَ الَّتِي أَشْرَتْ
إِلَيْهَا كِي يَتَأَكَّدُوا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَنَّ الَّذِي ذَكَرْتُهُ حَقَائِقٌ وَلَيْسَ شَيْئاً آخَر.

لِلْحَدِيثِ تَتَمَّةٌ تَأْتِينَا فِي حَلَقَةِ التَّالِيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى..

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ إِشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ
السَّلَام..

نَلْتَقِي بِتَوْفِيقِ صَاحِبِ الْأَمْرِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ.. لَعَلَّنَا لَعَلَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصَحِّحَ
شَيْئاً يَسِيرًا مِنْ هَذَا التَّحْرِيفِ الْهَائِلِ الْعَظِيمِ فِي أَذْهَانِ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحَقِيقَةِ. أَتَمَنَّى لَكُمْ التَّوْفِيقَ..

أَقُولُ لِأَخَوَاتِي وَأَخَوَاتِي وَأَبْنَائِي وَبَنَاتِي مِنْ غَيْرِ الطُّوسِيِّينَ اللَّعْنَاءُ وَمِنْ غَيْرِ أَتْبَاعِهِمُ الدِّيَخِيِّينَ الْخُوَثَانَ
الْثَوْلَانَ الْأَغْبِيَاءَ: أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا.. فِي أَمَانِ اللَّهِ..

أَسْفًا عَلَى الشَّيْعَةِ رَجَالًا وَنِسَاءً يَمُوتُونَ عَلَى ثِقَافَةٍ وَعَقِيدَةٍ زَوْرَهَا وَعَبَثَ بِهَا كِبَارُ مَرَاJِعِهِمْ عِبْرَ تَارِيخِ
الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى يَظُنُّونَ أَنَّ مَرَاJِعَهُمْ حِينَ يَنْطِقُونَ يَنْطِقُونَ عَنْ إِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَوَاللَّهِ مَا هُمْ كَذَلِكَ لَقَدْ
صَحَّحُوا عَلَيْنَا وَلَا زَالُوا يَضْحَكُونَ. ... مَهْزَلَةٌ مَهْزَلَةٌ ...

برنامج الخاتمة برنامج يعرض المعطيات بين أيديكم يخاطب عقولكم ويترك الحكم إليكم... نلتقي في
الحلقة القادمة. مع تحيات القمر الفضائية. 1444 هـ - 2023 م

سلام على بقية الله

www.alqamar.tv